

أُحُد
(الجزء الأول)

{ إِذْ هَمَّتْ طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ}

غزوة أُحُد (الجزء الأول) { إِذْ



البحث:

غزوة أُحُد
(الجزء الأول)
{ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ}

الباحثة:

هبة محمد صالح

العنوان البريدي:

hebamhgh@gmail.com



المراجع

صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم: بحث في السيرة النبوية (النسخة الإلكترونية)، دار السلام، بدون تاريخ نشر.



الفهرس

- استعداد قريش لمعركة ناقمة
- قوام جيش قريش وقيادته
- جيش مكة يتحرك
- استعداد المسلمين للطوارئ
- الجيش المكي إلى أسوار المدينة



الفهرس

- المجلس الاستشاري لأخذ خطة الدفاع
- تكتيب الجيش الإسلامي وخروجه إلى ساحة القتال
- استعراض الجيش
- المبيت بين أحد والمدينة
- تمرد عبد الله بن أبي وأصحابه
- التدريبات
- الحلقة القادمة



استعداد قريش لمعرِكة ناقمة

عودة

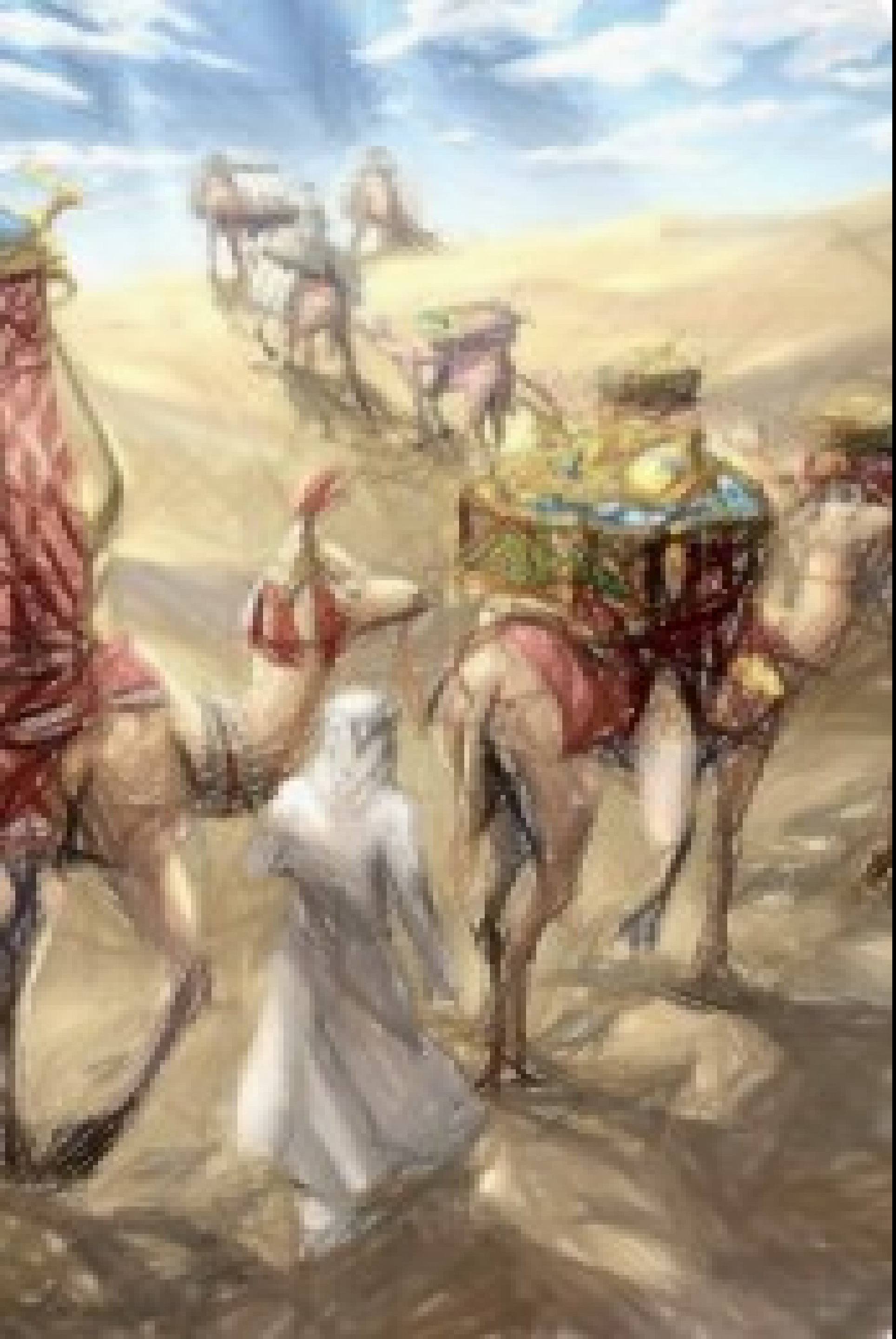


- كانت مكة تحترق غيظاً على المسلمين مما أصابها في معركة بدر من مأساة الهزيمة وقتل الصناديد والأشراف، وكانت تجيش فيها نزعات الانتقام وأخذ الثأر، حتى إن قريشاً كانوا قد منعوا البكاء على قتلاهم في بدر، ومنعوا من الاستعجال في فداء الأساري حتى لا يتفطن المسلمون مدي مأساتهم وحزنهم .

عودة



- وعلى أثر غزوة بدر اتفقت قريش على أن تقوم بحرب شاملة ضد المسلمين تشفي غيظها وتروي غلة حقدها، وأخذت في الاستعداد للخوض في مثل هذه المعركة .
- وكان عكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، وأبو سفيان بن حرب، وعبد الله بن أبي ربيعة أكثر زعماء قريش نشاطاً وتحمساً لخوض المعركة .



- وأول ما فعلوه بهذا الصدد أنهم احتجزوا العير التي كان قد نجا بها أبو سفيان، والتي كانت سبباً لمعركة بدر، وقالوا للذين كانت فيها أموالهم : يا معشر قريش، إن محمداً قد وَتَرَكُم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه ؛ لعلنا أن ندرك منه ثأراً، فأجابوا لذلك، فباعوها، وكانت ألف بعير، والمال خمسين ألف دينار، وفي ذلك أنزل الله تعالي : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ } [الأنفال : 36]

عودة



- ثم فتحوا باب التطوع لكل من أحب المساهمة في غزو المسلمين من الأحابيش وكنانة وأهل تهامة، وأخذوا لذلك أنواعا من طرق التحريض، حتى إن صفوان بن أمية أغري أبا عزة الشاعر ـ الذي كان قد أسر في بدر، فَمَنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلق سراحه بغير فدية، وأخذ منه العهد بألا يقوم ضده ـ أغراه على أن يقوم بتحريض القبائل ضد المسلمين، وعاهده أنه إن رجع عن الغزوة حياً يغنيه، وإلا يكفل بناته،
- فقام أبو عزة بتحريض القبائل بأشعاره التي كانت تذكي حفائظهم، كما اختاروا شاعراً آخر ـ مُسَافع بن عبد مناف الجمحي ـ لنفس المهمة .



- وكان أبو سفيان أشد تأليباً على المسلمين بعدما رجع من غزوة السَّوِيق خائباً لم ينل ما في نفسه، بل أضاع مقدارًا كبيراً من تمويناته في هذه الغزوة .
- وزاد الطينة بلة ـ أو زاد النار إذكاء، إن صح هذا التعبير ـ ما أصاب قريشاً أخيراً في سرية زيد بن حارثة من الخسارة الفادحة التي قصمت فقار اقتصادها، وزودها من الحزن والهم ما لا يقادر قدره، وحينئذ زادت سرعة قريش في استعدادها للخوض في معركة تفصل بينهم وبين المسلمين .

عودة



قوام جيش قريشِ وقيادته

عودة



- ولما استدارت السنة كانت مكة قد استكملت عدتها، واجتمع إليها من المشركين ثلاثة آلاف مقاتل من قريش والحلفاء والأحابيش، ورأي قادة قريش أن يستصحبوا معهم النساء حتى يكون ذلك أبلغ في استماتة الرجال دون أن تصاب حرماتهم وأعراضهم، وكان عدد هذه النسوة خمس عشرة امرأة .

عود



- وكان سلاح النقليات في هذا الجيش ثلاثة آلاف بعير، ومن سلاح الفرسان مائتا فرس ، جنبوها طول الطريق، وكان من سلاح الوقاية سبعمائة درع . وكانت القيادة العامة إلى أبي سفيان بن حرب، وقيادة الفرسان إلى خالد بن الوليد يعاونه عكرمة بن أبي جهل . أما اللواء فكان إلى بني عبد الدار .

عودة



جيش مكة يتحرِك

عودة



- تحرك الجيش المكي بعد هذا الإعداد التام نحو المدينة، وكانت التارات القديمة والغيظ الكامن يشعل البغضاء في القلوب، ويشف عما سوف يقع من قتال مرير .
- و كانت الاستخبارات النبوية تكشف حركة العدو.

عودة



- وكان العباس بن عبد المطلب يرقب حركات قريش واستعداداتها العسكرية، فلما تحرك هذا الجيش بعث العباس رسالة مستعجلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ضمنها جميع تفاصيل الجيش .

عود



- وأسرع رسول العباس بإبلاغ الرسالة، وجد في السير حتى إنه قطع الطريق بين مكة والمدينة ـ التي تبلغ مسافتها إلى نحو خمسمائة كيلو متر ـ في ثلاثة أيام، وسلم الرسالة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد قباء .
- قرأ الرسالة على النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب، فأمره بالكتمان، وعاد مسرعاً إلى المدينة، وتبادل الرأي مع قادة المهاجرين والأنصار .

عود



استعداد المسلمين للطوارئ

عودة



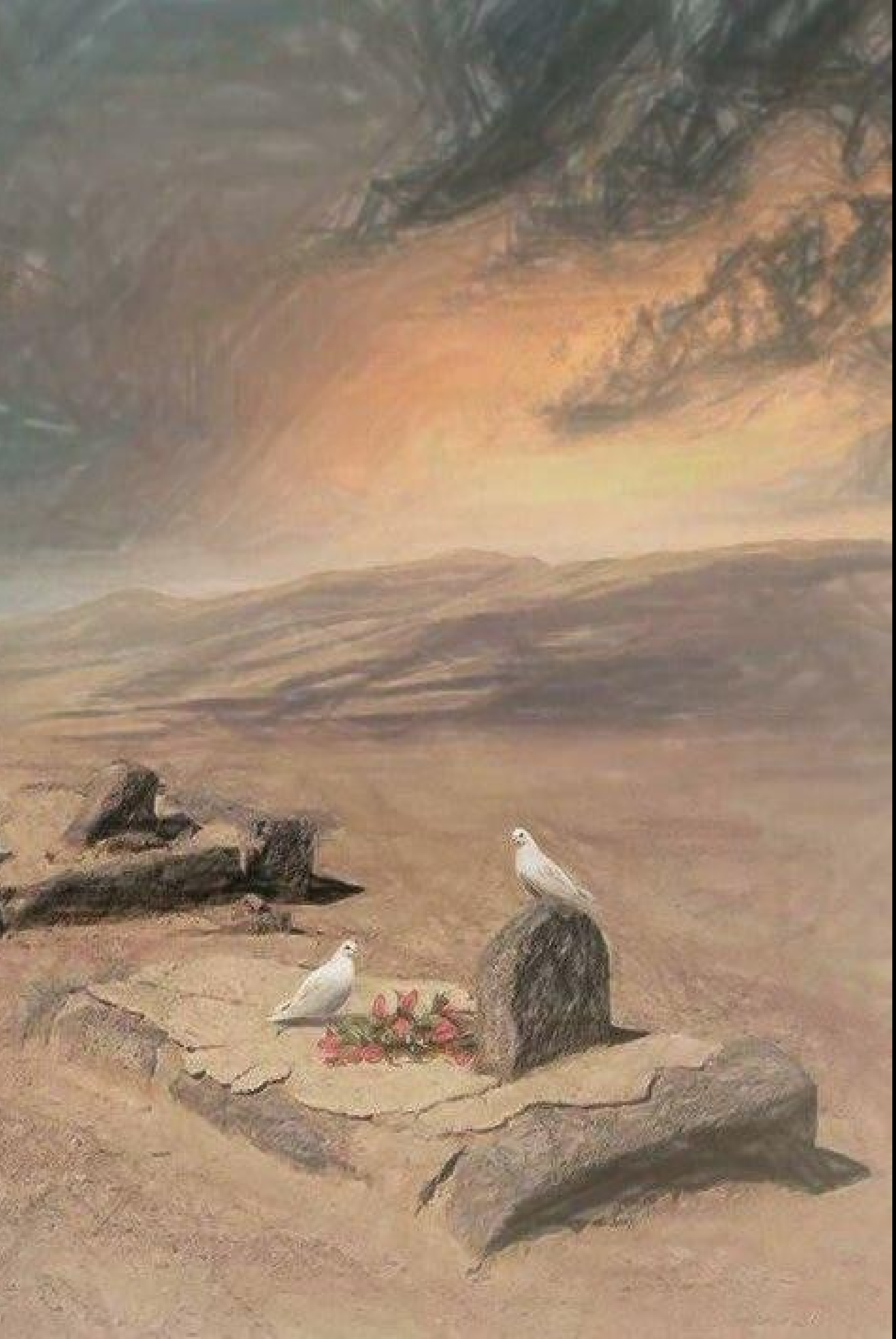
- وظلت المدينة في حالة استنفار عام لا يفارق رجالها السلاح حتى وهم في الصلاة، استعداداً للطوارئ .
- وقامت مفرزة من الأنصار ـ فيهم سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وسعد بن عبادة ـ بحراسة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانوا يبيتون على بابه وعليهم السلاح . وقامت على مداخل المدينة وأنقابها مفرزات تحرسها ؛ خوفا من أن يؤخذوا على غرة .
- وقامت دوريات من المسلمين ـ لاكتشاف تحركات العدو ـ تتجول حول الطرق التي يحتمل أن يسلكها المشركون

عودة



الجيش المكي إلى أسوار المدينة

عودة



- وتابع جيش مكة سيره على الطريق الغربية الرئيسية المعتادة، ولما وصل إلى الأبْوَاء اقترحت هند بنت عتبة ـ زوج أبي سفيان ـ بنبش قبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بَيدَ أن قادة الجيش رفضوا هذا الطلب،وحذروا من العواقب الوخيمة التي تلحقهم لو فتحو هذا الباب .

عودة



- ثم واصل جيش مكة سيره حتى اقترب من المدينة، فسلك وادي العَقيق، ثم انحرف منه إلى ذات اليمين حتى نزل قريباً بجبل أحد، في مكان يقال له : عَينَيْن، في بطن السَّبْخَة من قناة على شفير الوادي ـ الذي يقع شمإلى المدينة بجنب أحد، فعسكر هناك يوم الجمعة السادس من شهر شوال سنة ثلاث من الهجرة .

عود



المجلس الاستشاري لأخذ خطة الدفاع

عودة



- ونقلت استخبارات المدينة أخبار جيش مكة خبراً بعد خبر حتى الخبر الأخير عن معسكره، وحينئذ عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً استشارياً عسكرياً أعلى ، تبادل فيه الرأي لاختيار الموقف، وأخبرهم عن رؤيا رآها، قال : (إني قد رأيت والله خيراً، رأيت بقراً يذبح، ورأيت في ذُبَاب سيفي ثُلْماً، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة) ، وتأوّل البقر بنفر من أصحابه يقتلون، وتأول الثلمة في سيفه برجل يصاب من أهل بيته، وتأول الدرع

عود



- ثم قدم رأيه إلى صحابته ألا يخرجوا من المدينة وأن يتحصنوا بها،فإن أقام المشركون بمعسكرهم أقاموا بِشَرِّ مُقَام وبغير جدوي، وإن دخلوا المدينة قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة، والنساء من فوق البيوت، وكان هذا هو الرأي .

عود



- ووافقه على هذا الرأي عبد الله بن أبي بن سلول ـ رأس المنافقين ـ وكان قد حضر المجلس بصفته أحد زعماء الخزرج . ويبدو أن موافقته لهذا الرأي لم تكن لأجل أن هذا هو الموقف الصحيح من حيث الوجهة العسكرية، بل ليتمكن من التباعد عن القتال دون أن يعلم بذلك أحد،
- وشاء الله أن يفتضح هو وأصحابه ـ لأول مرة ـ أمام المسلمين وينكشف عنهم الغطاء الذي كان كفرهم ونفاقهم يكمن وراءه، ويتعرف المسلمون في أحرج ساعاتهم على تلك الأفاعي التي كانت تتحرك تحت ملابسهم وأكمامهم

عودة



فقد بادر جماعة من فضلاء الصحابة ممن فاته الخروج يوم بدر ومن غيرهم، فأشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج، وألحوا عليه في ذلك حتى قال قائلهم : يا رسول الله،كنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله، فقد ساقه إلينا وقرب المسير، اخرج إلى أعدائنا، لا يرون أنا جَبُنَّا عنهم .

عود



- وكان في مقدمة هؤلاء المتحمسين حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ الذي كان قد أبلي أحسن بلاء في معركة بدر ـ فقد قال للنبي صلى الله عليه وسلم : والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم طعاماً حتى أجالدهم بسيفي خارج المدينة .
- وتنازل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رأيه مراعاة لهؤلاء المتحمسين، واستقر الرأي على الخروج من المدينة، واللقاء في الميدان السافر .

عود



تكتيب الجيش الإسلامي وخروجه إلى ساحة القتال

عودة



ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس يوم الجمعة، فوعظهم وأمرهم بالجد والاجتهاد، وأخبر أن لهم النصر بما صبروا، وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم، ففرح الناس بذلك . ثم صلى بالناس العصر، وقد حشدوا وحضر أهل العَوَإلى ، ثم دخل بيته، ومعه صاحباه أبو بكر وعمر، فعمماه وألبساه، فتدجج بسلاحه وظاهر بين درعين [أي لبس درعا فوق درع] وتقلد السيف، ثم خرج على الناس .

عودة



وكان الناس ينتظرون خروجه، وقد قال لهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير : استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا الأمر إليه،فندموا جميعاً على ما صنعوا، فلما خرج قالوا له : يا رسول الله،ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما شئت، إن أحببت أن تمكث بالمدينة فافعل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما ينبغي لنبي إذا لبس لأْمَتَه ـ وهي الدرع ـ أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه) .

عودة



- وقسم النبي صلى الله عليه وسلم جيشه إلى ثلاث كتائب :

1 . كتيبة المهاجرين، وأعطي لواءها مصعب بن عمير العبدري .

2 . كتيبة الأوس من الأنصار، وأعطي لواءها أسيد بن حضير .

3 . كتيبة الخزرج من الأنصار، وأعطي لواءها الحُبَاب بن المنذر .

عود



- وكان الجيش متألفاً من ألف مقاتل فيهم مائة دارع، ولم يكن فيهم من الفرسان أحد ،واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم على الصلاة بمن بقي في المدينة،وآذن بالرحيل، فتحرك الجيش نحو الشمال، وخرج السعدان أمام النبي صلى الله عليه وسلم يعدوان دارعين .
- ولما جاوز ثنية الوداع رأي كتيبة حسنة التسليح منفردة عن سواد الجيش، فسأل عنها، فأخبر أنهم اليهود من حلفاء الخزرج يرغبون المساهمة في القتال ضد المشركين، فسأل : (هل أسلموا ؟) فقالوا : لا، فأبى أن يستعين بأهل الكفر على أهل الشرك .

عودة



استعراض الجيش

عودة



- وعندما وصل إلى مقام يقال له : [الشيخان] استعرض جيشه، فرد من استصغره ولم يره مطيقاً للقتال، وكان منهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وأسامة بن زيد، وأسيد بن ظُهَير، وزيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وعَرَابَة بن أوْس، وعمرو بن حزم، وأبو سعيد الخدري، وزيد بن حارثة الأنصاري، وسعد بن حَبَّة، ويذكر في هؤلاء البراء بن عازب، لكن حديثه في البخاري يدل على شهوده القتال ذلك اليوم .

عود



- وأجاز رافع بن خَدِيج، وسَمُرَة بن جُنْدَب على صغر سنهما، وذلك أن رافع بن خديج كان ماهراً في رماية النبل فأجازه، فقال سمرة : أنا أقوي من رافع،أنا أصرعه، فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أمرهما أن يتصارعا أمامه فتصارعا، فصرع سمرة رافعاً، فأجازه أيضاً .

عودة



المبيت بين أحد والمدينة

عودة



- وفي هذا المكان أدركهم المساء، فصلى المغرب، ثم صلى العشاء، وبات هنالك، واختار خمسين رجلاً لحراسة المعسكر يتجولون حوله، وكان قائدهم محمد بن مسلمة الأنصاري، بطل سرية كعب بن الأشرف، وتولي ذَكْوَان بن عبد قيس حراسة النبي صلى الله عليه وسلم خاصة .

عود



تمرد عبد الله بن أبي وأصحابه

عودة



وقبل طلوع الفجر بقليل أدلج، حتى إذا كان بالشَّوْط صلى الفجر، وكان بمقربة جداً من العدو، فقد كان يراهم ويرونه، وهناك تمرد عبد الله بن أبي المنافق، فانسحب بنحو ثلث العسكر ـ ثلاثمائة مقاتل ـ قائلاً : ما ندري علام نقتل أنفسنا ؟ ومتظاهراً بالاحتجاج بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ترك رأيه وأطاع غيره .

عود



ولا شك أن سبب هذا الانعزال لم
يكن هو ما أبداه هذا المنافق من
رفض رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيه، وإلا لم يكن لسيره مع
الجيش النبوي إلى هذا المكان معني
. ولو كان هذا هو السبب لا نعزل عن
الجيش منذ بداية سيره، بل كان
هدفه الرئيسي من هذا التمرد ـ في
ذلك الظرف الدقيق ـ أن يحدث
البلبلة والاضطراب في جيش
المسلمين على مرأي ومسمع من
عدوهم،حتى ينحاز عامة الجيش عن
النبي صلى الله عليه وسلم، وتنهار
معنويات من يبقي معه، بينما يتشجع
العدو، وتعلو همته لرؤية هذا المنظر،
فيكون ذلك أسرع إلى القضاء على
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
المخلصين، ويصحو بعد ذلك الجو
لعودة الرياسة إلى هذا المنافق
وأصحابه .

عود المخا



وكاد المنافق ينجح في تحقيق بعض ما كان يهدف إليه، فقد همت طائفتان ـ بنو حارثة من الأوس، وبنو سلمة من الخزرج ـ أن تفشلا، ولكن الله تولاهما، فثبتتا بعدما سري فيهما الاضطراب، وهمتا بالرجوع والانسحاب، وعنهما يقول الله تعالي : { إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [آل عمران : 122] .

عود



- وحاول عبد الله بن حَرَام ـ والد جابر بن عبد الله ـ تذكير هؤلاء المنافقين بواجبهم في هذا الظرف الدقيق، فتبعهم وهو يوبخهم ويحضهم على الرجوع، ويقول : تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا، قالوا : لو نعلم أنكم تقاتلون لم نرجع، فرجع عنهم عبد الله بن حرام قائلاً : أبعدكم الله أعداء الله، فسيغني الله عنكم نبيه .
- وفي هؤلاء المنافقين يقول الله تعالى : { وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ } [آل عمران : 167] .

عودة



التدريبات

عودة



أولًا: أسئلة التذكّر (Remembering)

1) ما الأسباب التي دفعت قريشًا للاستعداد لغزوة أُحد؟
2) من قادة جيش قريش في غزوة أُحد؟
3) كم كان عدد جيش قريش عند خروجه للمعركة؟
4) من هم أبرز المحرّضين على القتال بعد بدر؟
5) كم كان عدد المسلمين عند خروجهم من المدينة؟
6) كم عدد الذين رجعوا مع عبد الله بن أُبيّ؟
7) أين عسكر المسلمون قبل بدء المعركة؟

عود



ثانيًا: أسئلة الفهم (Understanding)

1) اشرح دوافع قريش النفسية والسياسية بعد هزيمتها في بدر.
2) لماذا خرجت قريش بنسائها في هذه الغزوة؟
3) فسّر سبب مشاورة النبي ﷺ للصحابة قبل الخروج للقتال.
4) لماذا كان رأي النبي ﷺ في البداية البقاء في المدينة؟
5) اشرح الأسباب التي ساقها عبد الله بن أُبيّ لتبرير رجوعه.

عود



ثالثًا: أسئلة التطبيق (Applying)

1) كيف يمكن تطبيق مبدأ الشورى الذي مارسه النبي ﷺ في المؤسسات المعاصرة؟
2) لو كنت قائدًا عسكريًا، كيف تتعامل مع عنصر منافق داخل الجيش؟
3) استخرج درسًا قياديًا من تعامل النبي ﷺ مع اختلاف الآراء قبل أحد.
4) كيف يمكن الاستفادة من هذا الحدث في تعليم مفهوم الطاعة والانضباط؟

عودة

رابعًا: أسئلة التحليل (Analyzing)



1) حلّل أسباب إصرار قريش على الخروج للقتال خارج مكة.
2) ما العلاقة بين تمرد عبد الله بن أُبيّ وحالة المجتمع المدني آنذاك؟
3) حلّل أثر رجوع ثلث الجيش على معنويات المسلمين.
4) قارن بين موقف عبد الله بن أُبيّ في أُحد وموقف المؤمنين الصادقين.
5) كيف تداخل العامل السياسي مع العسكري في هذه المرحلة من الغزوة؟

عودة



 خامسًا: أسئلة التقويم (Evaluating)

1) قيّم قرار قريش بإشراك النساء في هذه الغزوة.
2) هل كان موقف عبد الله بن أُبيّ نابعًا من حسابات سياسية أم نفاق عقدي؟ علّل.
3) قيّم موقف النبي من عدم معاقبة عبد الله بن أُبيّ فورًا.
4) هل أثّر اختلاف الآراء قبل المعركة سلبًا أم إيجابًا على الجيش المسلم؟
5) إلى أي مدى كان انسحاب عبد الله بن أُبيّ سببًا في نتائج أُحد لاحقًا؟

عودة



سادسًا: أسئلة الإبداع (Creating)

1) تخيّل أنك أحد الصحابة الثابتين بعد انسحاب عبد الله بن أبيّ: ماذا تقول لتثبيت الجيش؟
2) ضع عنوانًا معبّرًا لمرحلة الاستعداد لغزوة أُحد.
3) صمّم مخططًا زمنيًا يوضّح مراحل الاستعداد من الطرفين حتى بداية المعركة.
4) اكتب فقرة قصيرة تستخلص فيها الدروس التربوية من هذا الموقف.
5) اقترح سؤالًا جديدًا يعكس فهمًا عميقًا لبدايات غزوة أُحد.

عود



للحلقة القادمة

غزوة أُحُد

(الجزء الثاني)

الانتصار و جمع الغنائم

عودة



و
الحمدُ
للهِ
ربِ
العالم
ين

عودة